

مقدمة

كنت في هونج كونج . وصلت متأخراً من أستراليا . لا أعرف أحداً ولا أنتظر أحداً . وكل ما أعرفه عن هذه الجزيرة هو ما قرأت عنها . وفي جيبي ورقة عليها اسم أحد الفنادق : ذهبت إليه وسألت إن كانت لى غرفة . فقيل : لا لا . فتساءلت : كيف . لقد حجزت غرفة من أستراليا . وجاءنى الرد بأن الغرفة فى انتظارى . وقد جئت بعد موعدى بساعتين فقط . . لا توجد غرفة .

هل تنصحون بأن أذهب إلى فندق آخر تعرفونه . . أو تربطكم به صلة عمل . امتدت الأيدى الصينية القصيرة تشير إلى فندق على الناحية الأخرى من الشارع . . اتجهت إلى حيث كلمة «فندق» . . وصعدت السلم . وأشاروا إلى غرفة مفتوحة . ودخلت . وألقيت متاعى . وارتقيت على السرير . ونمت . وعند منتصف الليل صحوت على ضوضاء كثيرة وعلى باب غرفتى الذى انفتح . وقد رأيت كلباً صغيراً نائماً على حقيبتى . إنه يشبه الكلاب الفرعونية التى فى حراسة المعابد . . أو فى حراسة الروح فى طريقها من الأرض إلى السماء .